

الدعاء

قصة واقعية جميلة جدا فيها من العجب !! حصلت في باكستان.
خرج الطبيب الجراح الشهير دكتور ايشان على عجل الى المطار للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الذي سيلقى فيه تكريماً على انجازاته الكبيرة في علم الطب، وفجأة و بعد ساعة من الطيران أُعلن أن الطائرة أصابها عطل كبير بسبب صاعقة، وستهب اضطرارياً في أقرب مطار، توجه الى استعلامات المطار مخاطباً:

- أنا طبيب عالمي كل دقيقة عندي تساوي أرواح أناس وأنتم تريدون أن أبقى 16 ساعة بانتظار طائرة؟
أجابه الموظف:

- يادكتور، إذا كنت على عجلة يمكنك إستئجار سيارة، فرحلتك لا تبعد عن هنا سوى 3 ساعات بالسيارة.

رضي دكتور ايشان على مضمض وأخذ السيارة وظل يسير وفجأة تغير الجو وبدأ المطر يهطل مدراراً وأصبح من العسير أن يرى اي شيء أمامه وظل يسير و بعد ساعتين أيقن أنه قد ضل طريقه وأحس بالتعبير أى أمامه بيتاً صغيراً فتوقف عنده وطرق الباب فسمع صوتاً امرأة كبيرة تقول:
- تفضل بالدخول كائناً من كنت فالباب مفتوح.

دخل وطلب من العجوز المقعدة أن يستعمل تليفونها ضحكت العجوز
وقالت:

- أي تليفون يا ولدي؟ ألا ترى أين أنت؟ هنا لا كهرباء ولا تليفونات
ولكن تفضل واسترح وخذ لنفسك فنجان شاي ساخن وهناك بعض الطعام
كل حتى تسترد قوتك.

شكر دكتور ايشان المرأة وأخذ يأكل بينما كانت العجوز تصلي وتدعي
وانتبه فجأة الى طفل صغير نائم بلا حراك على سرير قرب العجوز وهي تهزه
بين كل صلاة و صلاة استمرت العجوز بالصلاة والدعاء طويلاً فتوجه لها
قائلاً:

- والله لقد اخجلني كرمك ونبل أخلاقك وعسى الله أن يستجيب
لك دعواتك

قالت العجوز:

- يا ولدي أما أنت ابن سبيل أوصى بك اللهو أما دعواتي فقد أجابها الله
سبحانه وتعالى كلها إلا واحدة.

فقال دكتور ايشان:

- وماهي تلك الدعوة؟

قالت:

- هذا الطفل الذي تراه حفيدي يتيم الأبوين، أصابه مرضٌ عضالٌ عجز
عنه كل الأطباء عندنا، وقيل لي أن جراحاً كبيراً قادر على علاجه يقال له

دكتور ايشان ولكنه يعيش بعيداً من هنا ولا طاقة لي بأخذ هذا الطفل الى هناك وأخشى أن يشقى هذا المسكين فدعوت الله أن يسهل امرى...

بكى دكتور ايشان وقال:

- والله ان دعائك قد عطل الطائرات وضرب الصواعق وأمطر السماء، كي يسوقني إليك سوقاً والله ما ايقنت أن الله عز وجل يسوق الأسباب هكذا لعباده المؤمنين بالدعاء